

## قلي سمكة موسى

وصفت الجريدة الانكليزية المسماة عالم المرأة كيفية قلي سمكة موسى قالت : اغسل السمكة جيداً واقطع رأسها وزعانفها وذنبها ولتتها بالدقيق حتى تنشف واضرب بيضة حتى تمتزج جيداً وغط السمكة فيها ثم لتها بمدقوق الخبز المحمص واقلها قليلاً في مقلاة صغيرة كثيرة الزيت او السمن ثم صب الزيت او السمن عنها وانقلها الى مقلاة كبيرة فيها حاصة وضعها على نار خفيفة ربع ساعة ثم صبها في صحن وكلها مع الفطر او الخضرا الطيوخة . والخاصة المشار اليها تصنع من الزبدة والبصل والجزر والدقيق والماء تسخن اوقية ونصف من الزبدة يضاف اليها نصف جزرة مفرومة فرماً رفيعاً ثم بصلة صغيرة مفرومة ومنى قلي البصل وصار لونه اصفر ذهبياً اخف اليد اوقية ونصفاً من الدقيق ثم فنجاناً كبيراً من الماء واغله جيداً واضف اليه ما يكفي من الملح والبهار . ويحسن ان تضيف الى الماء نصف معقنة من مربى الطماطم

## بالتنقيظ والانتقاد

### تاريخ الدولة العلية

أهدي الينا كتاب " التحفة الخليمية في تاريخ الدولة العلية " لحضرة مؤلفه الفاضل ابراهيم بك حلیم مفتش اوقاف دمنهور . وهو يتضمن تاريخ سلاطين آل عثمان وما تم على ايديهم من الفتوحات وما جرى من الحروب وما عقدت من المعاهدات بينهم وبين سائر الدول واسماء معاصريهم من الملوك والامراء من عهد السلطان عثمان الاول مؤسس الدولة العثمانية الى عهد سلطانها الحالي

والكتاب كبير فيه نحو ٢٥٠ صفحة ومطبوع في مطبعة ديوان عموم الاوقاف . وحيداً لو عني حضرة مؤلفه العناية الكافية بتصحيح عبارته وروايته لان كتاباً مثل هذا جدير بان يكون اماماً للعثمانيين في معرفة تاريخ دولتهم

وانا نورد المثال التالي من هذا الكتاب للدلالة على قلة ما فيه من الدقة في سرد الوقائع

التاريخية قال

” وفي سنة ٢٥٦ : اهتم محمد علي باشا وابنه ابراهيم باشا بالحرب وخطا ان موت السلطان محمد وجلس السنطار عبد الحميد بكونان سبباً لا تمام انتصاراتهما فرستت الدولة دونانغة عزيمة الى ميناء سواحل سكندرية واحالت ادارة ولاية مصر مؤقتاً على محمد باشا عزت فاستولت دونانغة على قلاع جوينه وصيدا وسورية وانتصرت عساكر الدولة برّاً على ابراهيم باشا. فلما رأى ذلك مير بشير رئيس المشايخ ترك مساعدة ابراهيم باشا وانضم الى عساكر الدولة وكذلك اهالي ومشايخ جبل لبنان والشيخ احمد بك شيخ العربان ثم استولت عساكر الدولة على قلاع صيدا وعكا وطرابلس وحما وحمص . اما من جهة الدول فان انكلترا واوستريا والروسيا وبروسيا قطعوا العلاقات مع محمد علي باشا بل ان انكلترا اظهرت المساعدة للدولة ثم بواسطة المذكورين وتعمداتهم بعدم عصيان محمد علي باشا مرة اخرى تم الصلح على ما هو معلوم فبناء عليه عادت دونانغة الدولة السابق تسليها الى محمد علي باشا الى الاستانة كما كانت“  
فليقابل القارئ ذلك بما هو معلوم من حروب ابراهيم باشا في بلاد الشام ومساعدة الدول الاوربية للدولة العلية كما سنبينه في الجزء التالي من المقتطف

### الكلية الشرقية

أهدي الينا كتاب الكلية الشرقية لسنة ١٩٠٤ — ١٩٠٥ وهي الكلية التي انشأتها الرهبانية الكاثوليكية في مدينة زحلة بلبنان سنة ١٨٩٨ . وهو يشتمل على مقدمة في مختصر تاريخها وعلى قوانينها واشغالها المدرسية واسماء اساتذتها وتلامذتها ودوائرها وترتيب صفوفها . وفيه ثلاث صور لها من جهات مختلفة . ويظهر منه انها سائرة في مقدمة المدارس العليا همة اساتذتها ومديرها فندعوها بالتقدم والنجاح

### تاريخ بطرس الاكبر ومحاكمة الكسيس

الانتر النفيس في تاريخ بطرس الاكبر ومحاكمة الكسيس من قلم عزتلو وهي بك مدير مدرسة الاقباط الكبرى وناظر المدارس القبطية . وهو ثلاثة ابياب الاول في تاريخ مصر من عهد مينيس الى هذا العصر . والثاني في ملخص تاريخ بطرس الاكبر . والثالث في محاكمة الكسيس وهو رواية محزنة ذات خمسة فصول ثرية وشعرية . وبلي ذلك خاتمة الكتاب في خلاصة تاريخ الروس بعد وفاة بطرس الاكبر الى هذا اليوم . والكتاب حسن اللغة صحيحها مثل كل ما ينشئه حضرة مؤلفه . فنشكر له غيرته على نشر الآداب

## حقوق المرأة في الاسلام

وضع هذا الكتاب حضرة احمد بك اجايف من كتاب الروس وعربة حضرة الاديب سليم اندي قبعين وقدّمه الى حضرة القاضي الفاضل عزتوقاسم بك امين صاحب كتاب تحرير المرأة وقال في مقدمته انه احتمل مشاق تعريبه والاتفاق على طبعه ليطلع عليه اخوانه من سلسلي الشرق فيعلموا ان الناشئة الاسلامية في روسيا تشكو نفس شكوى الناشئة الاسلامية المصرية من سوء حالة المرأة المسلمة وخرج مركزها في المجتمع الانساني هذا وقد رأينا ان نقل الفصل الآتي من هذا الكتاب المستطاب اظهاراً لفضل المؤلف والمغرب وايضاً لاسلايينها في الانشاء والترجمة وتعميماً لما فيه من النوائد :-

”ونحن الآن نترك البحث فيما وصلت اليه حالة المسلمين وتأخذ بتلايب مسألة المرأة وعلاقة الاسلام بها من الوجهة العملية او بعبارة اوضح نبحث فيما جاء في الديانة الاسلامية من التعليم بخصوص المرأة ونعرف القارئ بالحالة التي وجد فيها محمد المرأة في البلاد العربية خصوصاً والشرق عموماً ثم تنتقل بعد ذلك الى البحث فيما صنعه للمرأة او فيما حاول صنعه لها على الاقل . واظن ان هذه الطريقة تؤدي الى امكان معرفة ما ستؤول اليه حالة المرأة المسلمة في المستقبل عند ما يفتح الله بصيرة المسلمين ويكشف لهم عن نور الحقيقة فيدركون جوهر دينهم ويفهونهُ فهماً حقيقياً كما هو . ومن جهة اخرى ارجو ان ادحض تلك المثالب التي ينسبها للاسلام اولئك العلماء والباحثون الجردون عن الانصاف الذين يستلثون للاغراض والاهواء النفسانية فيصدرون احكاماً سطحية تكذبها الحقيقة الراهنة كاتهامهم الاسلام مثلاً باحداث امر تعدد الزوجات

ان حالة المرأة في البلاد العربية والمتاخمة لها قبل ظهور الاسلام كانت حالة مؤلمة لا يرضاهن من كان في نواذر اقل شعور حي . ففي بلاد فارس لم تكن المرأة تمتاز في شيء عن الامة او العبيدة الرقيقة فكانت تقضي جميع ايام حياتها مسجونة ضمن جدران منزلها لا يسوغ لها ان تخرج منه مطلقاً او تجيل بصرها في نسيج الفضاء . وقد اباحت نظامات البلاد المدنية بيع وشراء النساء كالسلع<sup>(١)</sup> واما نظامات البلاد الدينية فقد اباحت الزواج بالامهات والاخوات والعمات واخالات وبنات الاخ وبنات الاخت<sup>(٢)</sup> . ثم انه في الادوار الطبيعية المشهورة التي

(١) راجع كتاب (شاد نامه) للفردوسي

(٢) " Zende Avesta " James Darmesteter.

يحدث للمرأة كانت نساء الفرس يُعدن عن المنازل ويقمن في خيام صغيرة تضرب لمن سيق  
ضواحي المدينة أو البلدة ولا يجوز لأحد مخالطتين قطعاً (وتعرف تلك الخيام المخصصة لأقامة  
النساء في أيام الضمّ باسم داخي) حتى أنه كان يجب على الخدام الذين يعهد إليهم تقديم  
الطعام والشراب لمن ان يلقوا مقدم انوفهم وأذانهم وأيديهم بلقائف من القماش الغليظ وكانوا  
يحتفظون بمثل هذا التحفظ لانهم كانوا يعتقدون انهم يتنجسون اذا مسوهن أو مسوا الخيام أو  
الاشياء المحيطة بهن حتى المرأة<sup>(١)</sup> وكانوا يكرسون بات الاشراف والملوك للالهة اناخيدا  
المشهوره حيث كان كهنتها يتمون عليهن بعض الفروض المخصوصة ويعدونهن بتعاليم خاصة  
الى الزواج<sup>(٢)</sup> واما بشأن حقوق المرأة ومركزها في العائلة ونسبتها الى زوجها والديه فحدث  
ولا حرج فان النساء كن في بلاد فارس تحت سلطة الرجل المطلقة الذي كان يحق له ان  
يحكم عليها بالموت أو يعم عليها بالحياة طبقاً لما يراه وتطيب له نفسه وبوجه عام فإنه كان  
يتصرف بها كما يتصرف بسلع وادوات يتبع

واما حالة المرأة في البلاد العربية فكانت اشد صعوبة واتعس حالاً منها في بلاد فارس  
فكان العربي يتطير اذا ولدت له ابنة وترتعد فرائضه جزئياً ويمد ذلك علامة على عدم رضى  
الالهة عنه<sup>(٣)</sup> فكان اما ان يشد بناته في الرمل أو يبعهن بيع الرقيق أو يستبدلن ببعض  
الحيوانات الاهلية<sup>(٤)</sup> واما الزواج عند العرب فلم يكن له نظام مخصوص محدد ببعض الفروض  
أو مقيد بعادات متبعة بل كان يحدث بطريق المصادقة ولم يكن أحد الزوجين ملزماً بدفع بائنة  
أو شيء من الاشياء. ويظهر للباحث ان اخلاق العرب البدوية وما اتصفوا به من البسالة  
والشجاعة والفروسية كانت السبب الوحيد في عدم تقييد الزواج باصول متبعة. والغالب ان  
الزواج كان يحدث من طريق الحب الاختياري المقرون بالتغزل والقصائد الشعرية وبدائع  
النسيب وفي جميع احواله كانت الحرية المطلقة للزوجين ان يترك احدهما الآخر متى شاء و اراد  
والامر الوحيد الذي كان يربط الاتحاد الزوجي انما هو الخوف من انتقام اقارب المرأة الاشداء  
البأس. وقد وصف ذلك أحسن وصف في الرواية الآتية الطبري المؤرخ العربي المشهور<sup>(٥)</sup>  
في واقعة احد التي وقعت بين اهل مكة وصحابة النبي محمد اهل المدينة خرجت نساء  
المكيين الى ساحة القتال وراء ازواجهن وكانت ترأسهن هند بنت عتبة زوجة ابي سفيان

(١) ليد (٢) راجع كتاب (الملكة العربية السابعة) لرولسون

(٣) راجع كتاب (الاسلام وموسى) لجون شيرل (٤) راجع كتاب (البلاد العربية قبل

الاسلام) للشافوف (٥) الطبري صحيفة ٢٦٥ طبع القاهرة

وقد قامت في النسوة اللاتي معنا واخذن الصفوف يضرين بها خلف الرجال ويحرضهن  
فقال حند فيما تقول

ومها بني عبد الدار ومها حماة الادبار ضربا بكل بتار  
ونقول ايضاً ان تقبلوا نعانق ونفرش الخمارق  
او نديروا تفارق فراق غير وامق

وكان تعدد الزوجات لدى ظهور محمد منتشرًا انتشارًا هائلًا فلم يكن عربي ميسور الآ  
وتراه متزوجًا ١٥ او ٢٠ واحيانًا ١٠٠ زوجة<sup>(١)</sup> وكانت المرأة محرومة من جميع الحقوق على  
الاطلاق وحالتها لما يرث لها فلم يكن لها حق بالارث عن زوجها او احد اقاربها من  
الرجال<sup>(٢)</sup> وكانت عندهم عادة مقدسة معمول بها تحول الوالد حق التصرف بينته كيفما يشاء  
فكان يزوجه لشخص وهي رضية في المهد فاذا ما نمت وبلغت سن الرشد لا تستطيع المعارضة  
بل يتحتم عليها ان ترضخ وضوحًا اعني لاحكام والدها عليها<sup>(٣)</sup>

اما النبي محمد فانه نادى في بدء ظهوره بضرورة ازالة تلك العادات الحمجية البربرية  
المتبعة مع النساء وكان يتأثر اشد التأثر بحالة المرأة وما هي عليه من الانحطاط والامتهان ولم  
يكن فؤاده الرقيق يتألم ويتأثر ايضاً بشيء مثلما يتأثر مما كان يراه من حالة المرأة السيئة  
المتركة دون اقل اهتمام وليس لها عضد او نصير وكذلك كان يتألم لرؤيته الاطفال والاولاد  
الذين يتركهم والدوم ومثل ذلك الغريباء الذين لا مأوى لهم والمطلع على ما ورد في القرآن  
الكريم من الآيات الينات بشأن النساء والايام والغريباء لا يقتضون حتى يتقطع فؤاده المنا وجزعاً  
لما تضمنته تلك الآيات من الكلام المؤثر الشديد للهجة وقد خصصت في القرآن سورة طويلة  
للنساء معروفة بهذا الاسم وهي تدل دلالة واضحة على الاهمية الكبرى التي اظهرها محمد  
بشأن مسألة المرأة وتبدي تلك السورة بآية لم يكن ينتظر سماعها رجال العرب وعدوا ذكرها  
جرأة عظيمة وهي: "يا ايها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة". ان كلمات هذه  
الآية اشتمت منها العرب الوثنيون رائحة الاضطراب والثورة المقصود بها القضاء على سننهم  
ونقاليدهم وعاداتهم واخلاتهم وافكارهم وافهاتهم ولكن اذا نظرنا الى كلمات تلك الآية من وجهة  
اخرى نجد انها توجه الى العرب عبارات التويخ واللام المملوءة بالعار والشار وتفهمهم ان  
الرجل والمرأة مخلوقان من نفس واحدة وانهما متساويان في كل شيء ومسؤولان امام الله على

(١) انظر كتاب مئة الصادقين في تفسير القرآن للدلائع الله ص. ٢٢٣ وما بعدها

(٢) تفسير القرآن للدلائع الله ص. ٢٢٣ وما بعدها (٣) ابن خلدون

اسواء عما يفعلون. وبعد ذلك يقص القرآن كيف خلق الله آدم وحواء واورد تلك القصة كما جاءت في التوراة بتغيير طفيف لا يذكر ونحن لا نتمسك كثيراً بآيات هذه السورة التي نزلت خاصة للمرأة لانها لم تجيء مترادفة بل تخلطها آيات كثيرة خاصة بالتعليم عن القداسة والاعمال الطيبات واغانة المهفوف وحماية الغرباء والرفق بالايتام وغير ذلك . ثم ان القرآن وقف ووقف المدافع الشجاع ضد عادة العرب المحمجة الا وهي واد البنات في الرمل وقد ورد الكلام عنها دفعتين في الاولى مثل للقارى وحالة جهنم الخيفة ويرانها الملتببة وافاعها المتصاعدة من افواها النيران المحرقة ثم اقام امام عيني العربي بنته المورودة تقول له ( واذا المورودة سئلت بلي ذنب قتلت ) وفي الدفعة الثانية يصف جنة الخلد وصفاً مؤثراً ثم اتبعه بالآية القائلة ( ولا تقتلوا اولادكم ) وفوق هذا وذاك فان محمداً لم يدع في حياته احداً يبد بتناً واجتهد اجتهاداً عظيماً لنزع هذه العادة من بين العرب ولم يقف عند هذا الحد بل زرع في قلوبهم هول وفضاعة هذا العمل الشنيع . وبعد فتح مكة ودخول اهلها الوثنيين في الاسلام كان من جملة الشروط عليهم ان يتسموا الايمان الغليظة بعدم واد بناتهم<sup>(١)</sup> وعدا ذلك فقد وصلت اليها جملة احاديث نبوية تضمن الكلام بخصوص المرأة ورفع منزلتها في عيون العرب في احدها جاء ما مضمونه ( ان ولادة البنت علامة من علامات نعم الله وسراجه )

ووردت ايضاً احاديث اخرى بشأن الاولاد الذين يموتون كيف انهم يشفعون بوالديهم ويكونون وسيلة لادخالهم الجنة فنذكر بعضها اتماماً للفائدة  
اخرج ابو نعيم في الحلية عن ابي امامة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : " ذراري المسلمين يوم القيامة تحت العرش شافعين ومشفعين "

واخرج حميد بن زنجون ومسلم وابو نعيم عن حسان قال قلت لابي هريرة توفي لي ابنان فحدثني شيئاً سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم تطيب به انفسنا عن موتانا قال " صغارهم دعاميص الجنة يلقي احدكم اباه فيأخذ بصنفة ثوبه كما اخذت بصنفة ثوبك فلا يتعي حتى يدخله الله واياه الجنة "

وروي ابو النضر السلمي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : " لا يموت لاحد من المسلمين ثلاثة من الولد فيحسبهم الا كانوا له الجنة من النار "

واخرج البخاري والنسائي وابن ماجه عن انس قال رسول الله صلى الله عليه وسلم " ما من

الناس يموت له ثلاثة من الولد لم يبلغوا الحنث إلا أدخله الله الجنة بفضل رحمته إياهم<sup>(١)</sup> ومنها أيضاً . روى أبو هريرة عن شيخ من بني تميم عن عمر بن أبي بكر عن محمد بن أبي فراس عن أحمد بن الهيثم بن فراس بن خلف بن المرزبان قال ان قيس بن عاصم دخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي حجره بعض بنات بَشَمَةَ فقال له ما هذه السنخلة تشمها فقال هذه بنتي فقال والله لقد ولد لي بنون ووأدت بنات ما شمعت منهن اني ولا ذكرا قط فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فهل إلا ان ينزع الله الرحمة من قلبك<sup>(٢)</sup> وقال النبي أيضاً في بعض كلامه ( الجنة تحت اقدام الامهات )<sup>(٣)</sup> . وبعد ان رفع النبي محمد كما قدمنا منزلة المرأة الادية حولها حقوقاً واسعة لم يخطر على بال احد من المشركين العصريين كالتنسيبين مثلاً او سوامهم

ان البنات بحسب الشريعة المحمدية يرثن عن آبائهن وامهاتهن ثم ان الشريعة حرمت على الوالدين السلطة المطلقة على البنات فلا يستطيعون التصرف بشؤونهن قبل بلوغهن سن الرشد وبعد ان تبلغ البنات الرشد يجوز لهن الزواج من يخترنه لهنفسهن بعبارة بقطع النظر عن موافقة والديهن . والزواج بدون ارادتها يعد لاغياً فاسداً غير شرعي وهن يتجنن بجميع الحقوق المدنية ويستطعن الاشتغال بآية مهنة شريفة يردنها ويعقدن السندات سواء لهن او لغيرهن<sup>(٤)</sup> ثم ان الشريعة السمحاء حولت المرأة المتزوجة جميع الحقوق المدنية فهي تدبر شؤونها وممتلكاتها بنفسها مستقلة بذلك عن زوجها الذي لا يحق له ان يلزمها بعمل امر من الامور قط عدا ارضاع اطفالها وانما هي مرثمة لزوجها بالعنف المطلقة والطاعة ضمن حدود معلومة واذا شاءت الاعناء بتدبير شؤون منزل زوجها وممتلكاته فانما تأتي ذلك مخيرة بدفعها الى ذلك حينما الحقيقي له . ثم ان كل خصام يحدث بينهما ينبغي ان ينظر ويحل بواسطة مؤتمرا عائلي مؤلف من حكم من اهله وحكم من اهله قال الله تعالى " وان ختم شقاق بينهما فابعثوا حكما من اهله وحكما من اهله ان يريدوا اصلاحاً يوفق الله بينهما " والشريعة السمحاء حولت للنساء حق الارث عن ازواجهن واولادهن . وامرت الشريعة ايضا بان يكون عقد الزواج مبنيًا على الحب الحقيقي فقال جل شأنه " فأنكحوا ما طاب لكم من النساء وهو مؤسس على فروض شرعية مقدسة تجعله محترماً معلوماً لدى الجميع وقد جاء في القرآن الكريم " ومن آياته ان خلق لكم من انفسكم ازواجاً لتسكنوا اليها وجعل بينكم مودة ورحمة " . اجل انه

(١) الاحاديث الشريفة المذكورة مأخوذة عن رسالة المجلد عند نقد الولد للسيوطي

(٢) ابرالقداء كتاب الاضاني (٣) ارتست رنان في كتاب تاريخ الادب (٤) شمع التنوير

يسوخ نقض عقد الزواج لان الشريعة اباحت الطلاق وانما ضمن حدود معلومة حيث ينبغي ان يكون مبنياً على اسباب شرعية ويتعم على الرجل في جميع احوال الطلاق ( ما عدا طلاقه زوجته بسبب خيانتها وعدم صون عرضها ) ان يدفع لها نفقة العدة لمدة ثلاثة شهور على الاقل . واباحت الشريعة للمرأة المطلقة ان تبقي لديها اولادها الصغار وفي مثل هذه الحالة تحت على الرجل ان يدفع لها نفقة لتنفقها على تربية الاولاد . قدمنا ان الشريعة اباحت الطلاق ولكنها من جهة اخرى حقته وابغضته فقد جاء في الحديث الشريف " ابغض الخلال عند الله الطلاق " ثم ان الشريعة حثت على الازواج ان يعيشوا مع زوجاتهم على اتم وفاق ووثام قال الله تعالى " وعاشروهن بالمعروف فان كرهتموهن فسي ان تكرهوا شيئاً ويجعل الله فيو خيراً كثيراً وان اردتم استبدال زوج مكان زوج وآتيتن احداهن قنطاراً فلا تأخذوا منه شيئاً آ تأخذونه بهتاتاً وانما ميتاً وكيف تأخذونه وقد افضى بعضكم الى بعض واخذن منكم ميثاقاً غليظاً " . ثم انه يتعم على الازواج ان يتساهلوا مع زوجاتهم ويصغوا حتى عن الزوجة التي تسقط في الضلال وتمرق شعار طهارتها وعفتها . ثم اوضحت الشريعة ايضاً بانها لا يجوز ادانة الزوجة بالزنا بمجرد الشك او التهمة او السماع وانما ينبغي ان ينظر قضية ادانة الزوجة بالزنا مجلس عائلي يشهد من الامر بشهادة اربعة شهداء عدول مشهود لهم بطهارة الذمة والامانة وعدم الميل لغرض من اغراض القضية المرفوعة وقبل اصدار الحكم يدعواها المجلس الى التوبة والرجوع عن غيرها وضالها قال الله في كتابه العزيز

" واللاقي بأئين الفاحشة من نساءكم فاستشهدوا عليهن اربعة منكم فان شهدوا فامسكوهن في البيوت حتى يتوفاهن الموت او يجعل الله لمن سبيلاً واللذان بأيتانها منكم فآذوها فان تابا واصلحا فاعرضوا عنهما ان الله كان تواباً رحيماً "

افليس هذا الكلام يطابق كل المطابقة لتعليم نبي الله الآخر ( عيسى ) عن المرأة الزانية وليس ايضاً كان سماع مثل هذه الآيات الينبات صعباً علي اولئك الاعراب البرابرة المتوحشين الذين كانوا يرمجون نساءهم بالحجارة لاقل حادث او اثم بسيط (١)

ولنتقل الآن الى الكلام على تعدد الزوجات فقد سبق لنا القول بانها عند ظهور النبي كان امر تعدد الزوجات منتشرًا انتشاراً هائلاً في البلاد العربية والبلاد المجاورة لها ولم يكن في الامكان ازالة هذه العادة التي رمت في اثثة القوم منذ اجيال عديدة ويظهر ان تلك العادة كانت من مطالب الحياة الضرورية لاهل الشرق ولا يمكنهم ان يستفتوا عنها او يعيشوا

بدونها وينسبون اسباب انتشارها بين الشرقيين الى المشايخ وتركيب بنية اجسامهم ولكن مع ذلك فقد اصحح الاسلام هذه العادة وضع كثيراً للشرق بشأنهم فقد عين اولاً بان عدد الزوجات الشرعية ينبغي ان يكون اربعة وحصر هذا التعيين ضمن حدود معلومة يصعب على الانسان تعديها او القيام بما جاء فيها ولذلك فاذا تأملناها فاننا نجد انما تضي الى الزواج بواحدة . ورأس هذه الحدود انه يقتض على الرجل ان يعدل بين جميع زوجاته ويحسن ايضاً كما لذلك نكتفي بايراد جملة اقوال المفسرين لكلمة "العدل" كالامام نجر الرازي والملائم نفع الله وغيرهما : ينبغي على الرجل ان يطلق العدل ليس فقط على علاقته الخارجية مع زوجاته اي الاتفاق عليهن على السواء كلاب بل يجب على الرجل ان يعدل في محبة بين نساءه وهل هذا امر مستطاع يا ترى ؟ وقد اجاب القرآن الشريف على هذا السؤال بقوله تعالى "ولن تستطيعوا ان تعدلوا بين النساء ولو حرصتم فلا تميلوا كل الميل فتذروها كالمعلقة وان تصلحوا او تلقوا فان الله كان غفوراً رحيماً" ولذلك كان العدل بين النساء من رابع المستحيلات يؤدى بالذين يتزوجون باكثر من واحدة الى ارتكاب الخطيئة وتعدي حدود الله فما العمل ايضاً لقاء هذا الامر . وعلى هذا السؤال ايضاً يجب القرآن الكريم بقوله تعالى "فان خفتن ان لا تعدلوا فواحدة او ما ملكت ايمانكم . ذلك ادنى ان لا تعدلوا"

ان الآيات التي اوردها تدل دلالة واضحة على ان الاسلام مؤيد للزواج بواحدة وهذا امر مما لا ريب فيه وانه سياتي يوم عند ما يدرك المسلمون فيد روح دينهم وجوهرة سينبذون عادة تعدد الزوجات ويقبلون من قومهم على امر الاكتفاء بزوجة واحدة ولذلك فيخطئ كتاب الاوربيين خطأ جسيماً باتهامهم القرآن ومحمداً بعداء نصف الجنس البشري اي المرأة ويخطئون ايضاً بنسبتهم جمود المسلمين وثقافتهم الى الدين مع انهم لو انصفوا ونطقوا بالحقيقة المجردة عن كل غرض سياسي لرأوا ان هذه القائنات وجدت من نفسها في العالم وان دين اولئك الكتاب اي النصرانية يقاومها مقاومة عنيفة متواصلة اما القرآن فقد قام بعمل خطير جداً فانه رفع شأن المرأة واعلى منزلتها وحوطها حقوقاً لم يسمع بتثلها في الشرق مطلقاً فانه جعلها امّاً وزوجة بعد ان كانت امة ليس لها كرامة او مقام معروف . وقد ادركت النساء مقدار الحقوق التي خولتها اياها الشريعة الفراء فتمسكت بها وحافظت عليها ودافعت عنها دفاعاً شديداً ولم تخش سببها بأس احد يدلنا على ذلك الرواية الآتية التي رواها الملا نفع الله في تفسير القرآن العزيز حيث جاء فيه ما نصه : بعد وفاة النبي وقف ذات يوم الامام عمر في المسجد يخطب في الناس واظهر في خلال خطبه انه يروم ابطال عادة دفع المهر للزوجة فقامت احدی

النساء الحاضرات في المسجد وحاضبت الخليفة بصوت جهوري قائلة : يا امير المؤمنين انك  
لا تستطيع ان تحرمنا ما انعم به علينا الله ورسوله فرجع الخليفة عن عزمه . انتهى

### جواهر البلاغة

اهدى الينا حضرة الاديب احمد اندي الهاشمي مراتب مدارس نكتوريا الانكليزية  
في القاهرة نسخة من كتاب الفه حديثاً وسماه "جواهر البلاغة" في المعاني والبيان والبديع  
والعروض والقوافي وفنون الشعر الثلاثة عشر . وهو على مثال الكتب التي من موضوعه في  
تبويب وتقسيم وتقديم بعض مباحثه وتأخير الآخر ولكنه ربما قاتها في حسن طبعه وما في  
آخر كل فصل من التمرينات التي لا غنى للدارس عنها لفهم ما ورد في الفصول  
وقد أكثر من الشواهد تحت بعض الانواع مثل حسن التعليل من المحسنات المعنوية  
والجناس من المحسنات اللفظية . فأورد من الاول مثلاً قول ابي هلال العسكري  
زعم البنفسج انه كعدارو حناً فسلوا من قفاه لسانه  
وقال في تفسيره "فخرج ورقة البنفسج الى الخلف لا علة له لكنه ادعى ان علة الاقتراء"  
واورد من الجناس اللفظي قول ابي فراس

ما كنت تصبر في القديم فلم صبرت الان عنا  
ولقد ظننت بك الظنون لانه من صن ظناً

ومن الجناس المعنوي قول احدم

منع الجسم تحكي الماء رقتة وقلبه تسوة يحكي ابا اوس

فقال في تفسيره "واوس شاعر من شعراء العرب واسم ابي حجر فلنظ ابي اوس يحضر في  
الذهن اسمه وهو حجر وهو غير مراد وانما المراد الحجر المعلوم"

ويبي البديع العروض وتحته ابواب في بحور الشعر المختلفة . ثم القوافي وفنون الشعر الثلثة  
بالمحور كالشريع والشطير والتحميس والجارية على السنة العامة كالزجل والمواليا . ويبي ذلك  
كله خاتمة في السرقات والمحاضرات الشعرية

قلنا ان طبع الكتاب حسن وانما ينقصه شكل ما ورد فيه من الايات والشواهد الشعرية  
التي قد تلبس على التعلم . لكن ذلك لا يقدح في فضل مؤلفه فله منا عاطر النساء

## الارشادات الوفية في القضايا الشرعية

الآن هذا الكتاب حضرة الاديب عبد المجيد انندي البيومي الكاتب في محكمة مديرية البحيرة الشرعية . وهو يحتوي على فصول مختلفة في دعاوي الكاح والصداق والجهاز والطلاق والفقعة والوقف والولاية والرشد والارث والوصية وما اشبهه . وقد قرطه حضرة الفاضل الشيخ علي هاني مفتي مديرية البحيرة فقال انه نافع في الغرض المطلوب من الاحكام

حسنا نيورك

رواية اديّة فكاية عربيها عن الانكليزية حضرة نجيب انندي جرجس عبدالله واعني باصلاحها حضرة اسعد انندي ملّم وكلاهما من السوريين المهاجرين الى الولايات المتحدة الاميركية وهي تفضل كثيرا من الروايات التي تداولها الايدي الآن في لغتها وظمها فانها سهلة العبارة صحيحة اللغة عموما ومطبوعة طبعا حسنا على ورق جيد فثني على حضرة معربها ومصليها وتقي لها الانتشار

## تَابُ الْمَرْبَعِ

العدس المصري

من مقالة للستر يونابرت من اساتذة مدرسة الزراعة الخديوية

العدس نبات معروف وجبونه كثيرة الاستعمال في هذا القطر والقطر السوري وكان يطبخ ويؤكل فيما منذ الوف من السنين . قال المسوده كندول الباقي الشهير انه كان يزرع في اسيا وبلاد اليونان وايطاليا قبل زمن التاريخ ونقلت زراعته منها الى القطر المصري

ويزرع العدس الآن في المانيا وفرنسا وجنوبي اوربا وجانب كبير من اسيا ولاسيا في الهند . وزراعته واسعة نوعا في القطر المصري ولاسيا في الوجه القبلي وجوب العدس المصري صغيرة سمراه كثيرة الغذاء ولاسيا اذا قشرت فيها نحو ٢٥ في المئة من المواد الاليومينية